Istanbul Journal of Arabic Studies (ISTANBULJAS)
http://dergipark.gov.tr/istanbuljas
Volume 1, Issue 1, 2018-1, p. 115-119
Submission /Başvuru: 10 Ekim 2018
Acceptance /Kabul: 10 Kasım 2018

Kenan Demirayak, Arap Edebiyatı Tarihi-Osmanlı Dönemi Mısır ve Biladu'ş-Şam Bölgesi (922-1217/1516-1802), Fenomen Yayıncılık, Erzurum 2015, 530 p/s., ISBN: 978-605-437-062-7

تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني (مصر وبلاد الشام) (922-1217/1516-1802)

دار نشر فنومن، أرض روم، تركيا 2015، 530 ص.

تأليف: الأستاذ الدكتور كنعان دميرأياق

عبد الستار الحاج حامد*
Abdulsattar Elhajhamed

صدر باللغة التركية في عام 2015 كتاب **تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني- مصر وبلاد الشام** للأستاذ الدكتور كنعان دميرأياق أستاذ الأدب العربي في جامعة أتاتورك. وهو الكتاب الخامس للكاتب من سلسلة تناول فيها عصور الأدب العربي المختلفة بدءًا من العصر الجاهلي وصولًا إلى العصر العثماني.

* دكتور محاضر في جامعة إسطنبول- قسم اللغة العربية وآدابها، (abd.81@hotmail.com).

الكتاب الذي صدر عن دار نشر فنومن التركية، هو من الكتب الفريدة باللغة التركية التي تناولت الأدب العربي في الفترة العثمانية بالتفصيل. وتأتي أهمية هذا الكتاب من استفادته من معظم الدراسات السابقة له في موضوعه، واستعراضها استعراضًا نقديًا، إضافة إلى احتوائه على إضافات مهمة تساعد على فهم تلك الفترة من فترات الأدب العربي بصورة واضحة وجلية.

الأستاذ الدكتور كنعان دميرأياق لاحظ أن الأدب العربي في العصر العثماني تعرَّض للإجحاف من قبل قسم كبير من المستشرقين والدارسين لأسباب متعددة، فلم ينل حقه من الدراسة والتقدير. فأراد التصدي في كتابه هذا للذين يهملون دراسة وتقييم الأدب العربي في العصر العثماني أو يحطُّون من شأنه، وذلك من خلال مناقشة آرائهم والرد عليها، مبرزًا أهمية وقيمة الأدب العربي في العصر العثماني.

لقد أشار الكاتب في مقدمة كتابه إلى أنه يهدف من تأليفه هذا الكتاب إلى إبراز تنوع وغنى الأدب العربي في هذا العصر الذي تم تجاهله من قبل المستشرقين ومن اقتدى بهم من المثقفين العرب، وتقديم الأدب العربي في العصر العثماني بصورة جلية من بدايته حتى نهايته إلى طلاب قسم اللغة العربية وإلى القراء المهتمين بهذا الموضوع.

كتاب **تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني- مصر وبلاد الشام** يتكون من مقدمة ومدخل وثلاثة فصول. في المدخل يقدم الكاتب صورة مفصلة عن الوضع العام في بلاد الشام ومصر إبان الفترة العثمانية.

أما الفصل الأول فيعتبر من أهم فصول الكتاب لما يتضمنه من آراء ومناقشات ونقد ولتناوله قضايا مهمة في تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني، والقضية الأولى التي تناولها هي قضية تحديد العصر وتسميته التي يرى الكاتب أنها من القضايا الشائكة والمختلف فيها بين الباحثين الذين أرَّخوا للأدب العربي، ويستعرض الكاتب أهم التقسيمات والتسميات التي أطلقت على هذه الفترة من تاريخ الأدب العربي. ويرى أن قسمًا من

الباحثين تجاهل الفترة العثمانية، وقسمًا منهم درسها ضمن فترة أطول، وقسمًا منهم درسها ضمن فترة أطول إلا أنه أفرد لها قسمًا خاصًا بها، وقسمًل منهم درسها كمرحلة مستقلة. أما القضية الثانية التي تناولها الكاتب في هذا الفصل فهي نظرة المثقفين العرب والمسلمين للعصر العثماني. في هذا الموضوع يرى الكاتب أن المثقفين ينقسمون إلى قسمين: متحاملين، ومنصفين. ويستعرض أهم ادعاءات المتحاملين على العصر العثماني ويعمل على تفنيدها. ويختم الكاتب هذا الفصل بمبحث خصصه لإبراز دور الترك في حماية اللغة العربية ونشرها، واستعرض فيه جهود الترك من حكام وعلماء وأدباء في مجال حماية اللغة والثقافة العربية، فأشار إلى أهم الإسهامات التي قاموا بها في مجال فن الخط والقواعد والبلاغة، وبين دورهم في الحفاظ على اللغة العربية وذلك عبر نشرها في أماكن مختلفة، وتأليفهم بها، إضافة إلى حماية المخطوطات العربية.

أما الفصل الثاني الذي يشكل القسم الأكبر من الكتاب، فقد خصصه للشعر العربي في العصر العثماني، وبين فيه مدى غنى العصر العثماني بالشعراء الذين يصل عددهم إلى المئات، كما ذكر أهم الشعراء في هذا العصر، مشيرًا إلى أنّ الحكم على الشعر العربي في العصر العثماني ما يزال صعبًا، نظرًا لأن العديد من الدواوين الشعرية التي كتبت في هذا العصر لم تنشر بعد. كما استعرض في هذا الفصل أهم الأغراض الشعرية التقليدية كالمديح، والرثاء، والهجاء، والغزل، والخمريات، والفخر، والحماسة، والزهد، والحكمة، وغيرها، مقدمًا أمثلة ونماذج لكل غرض منها مع ترجمة لها باللغة التركية. وأَفردَ الكاتب في هذا الفصل مبحثًا للشعر الديني بين فيه العوامل التي أسهمت في تطور الشعر الديني في العصر العثماني. وتناول بالبحث تحت عناوين فرعية كل من؛ المدائح النبوية، والبديعيات، والموالد، وشعر التوسل والشفاعة، والشعر الصوفي، والشعر الشيعي، والشعر المسيحي، مقدمًا نماذج وأمثلة لكل نوع من هذه الأنواع الشعرية مع ترجمة لها. كما درس الكاتب الأوزان المستحدثة، فبين خصائص كل من الموشحات، والأزجال،

والدوبيت، والموالينا، والكان كان، والقوما، مع تقديم أمثلة لكل منها، وترجمة لها باللغة التركية.

وتناول أيضًا في هذا الفصل التأريخ في الشعر وفقًا لحِساب الجُمّل، والتشطير، والتخميس، والتذييل، والتطريز، وغيرها من الفنون الشعرية التي ازدهر في الأدب العربي في العصر العثماني. ويرى الكاتب أن هذه الفنون الأدبية الشعرية التي ينتقدها الباحثون ويرونها تصنعًا ولا حاجة لها، يجب أن ينظر إليها على أنها إسهام مهم في الشعر العربي قام به شعراء العصر العثماني. وختم الكاتب هذا الفصل بتقييم عام للشعر العربي في العصر العثماني من نواح مختلفة.

أما الفصل الثالث والأخير من الكتاب فقد خصصه للنثر في العصر العثماني بشقيه الفني والمرسل، فدرس فَنيّ المقامات والرسائل في العصر العثماني مقدمًا أمثلة ونماذج لكل منهما مع ترجمة باللغة التركية لها. وتحدث عن أهم المؤلفات في العصر العثماني في النثر المرسل في مجالات العلوم الاجتماعية معرفًا بأهم الأعمال الموسوعية، وكتب التاريخ، والتراجم، واللغة، والأدب، والرحلات، والعلوم الإسلامية، والطب، والفلك. كما أفرد حيزًا للأدب الشعبي، وعرف بأهم السير والقصص والحكايات الشعبية التي انتشرت في العصر العثماني في مصر وبلاد الشام، وقدم مختارت منها مع ترجمة لها. وختم هذا الفصل بتقييم عام للنثر العربي في العصر العثماني، ملخصًا النتائج التي وصل إليها.

الكتاب يعد من الكتب والمصادر التي لا غنى عنها للدارسين في هذا المجال، نظرًا لما يحتويه من معلومات متنوعة شاملة، تقدم صورة عامة للأدب العربي في العصر العثماني. إن هذه المعلومات المصنفة تصنيفًا علميًا دقيقًا من الصعوبة أن نجدها مجموعة في كتاب واحد من الكتب التي ألفت في تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني من قبل، إلى جانب هذه المعلومات هناك قضايا ومناقشات ذات أهمية كبيرة من مثل مسألة تحديد العصر العثماني، والدور التركي في حماية اللغة العربية والحفاظ عليها، كما تضمَّن ردودًا على الاتهامات التي وُجِّهت للترك في هذا المجال.

الأستاذ الدكتور كنعان دميرأياق في كتاب **تاريخ الأدب العربي في العصر العثماني- مصر وبلاد الشام** الذي يقع في 530 صفحة من الحجم المتوسط، عمل على تقديم الأدب العربي في العصر العثماني بصورة مشرقة، مبرزًا فيه إسهامات العثمانيين من عرب وترك في الأدب العربي والثقافة العربية، مع تقديم مختارات من شعر ونثر ذلك العصر مع ترجمة دقيقة لها، تعطي للقارئ التركي فكرة عن الأساليب والأذواق الأدبية التي كانت سائدة وقتئذ، وبذلك يكون المؤلف قد سدّ فراغًا في المكتبة التركية التي كانت تفتقر إلى مثل هذا الكتاب.